

جمالية بنية الأساليب النحوية في قصة «النمور في اليوم العاشر» لذكريا تامر

عيسى متقي زاده^{١*}، فرامرز ميرزايي^٢، يعقوب آقاعليپور^٣

١. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس

٢. أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس

٣. طالب الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس

تاريخ استلام البحث: ١٣٩٤/٠١/٣١ تاريخ قبول البحث: ١٣٩٥/٠٢/٠٧

الملخص

إنَّ الأساليب النحويّة في اللغة العربيّة تأتي وفق أنظمة متعدّدة، فمنها يأتي مفرداً لا يتغيّر عن شكله وبنيته الأساسيّة، ومنها يأتي متعدّداً يشتمل على أطراف كثيرة في بنيته التركيبيّة كالبنية الإنشائيّة، والخبريّة، والإنشائيّة في المفهوم الخبريّ وعكسه، والمتكرّرة، ومخدوف الأجزاء، والفعليّة، والإسميّة. يتناول هذا البحث دراسة البنية النحويّة في قصّة «النمور في اليوم العاشر» لذكريا تامر دراسة نحويّة دلاليّة إحصائيّة. والذي يهتمنا في هذا البحث هو دراسة القضايا النحوية وبعض أبوابه لاستجلاء المعاني النحوية والبلاغية، وتمييز طرائق التعبير بعضها عن بعض، والإهتمام بمعاني النحو في أساليب الكلام وذلك خلال المنهج الوصفي. التحليلي في دراسة الأساليب النحوية في النموذج المختار. تدلُّ نتائج البحث على أنّ أكثر أساليب الاستفهام المستعملة في القصّة خرجت عن معناها الأصليّة واستعملت في المعنى البلاغي، كما وصلنا إلى أنّ الجملة الفعلية كانت أكثر تواتراً من الجملة الاسميّة؛ حيث بلغ عدد الجمل الفعلية إلى (٢١٤) جملة، والجمل الإسميّة إلى (٣٩) جملة فحسب؛ فإنَّ إرتفاع نسبة الجمل الفعلية يوحي بزيادة النشاط وفعاليّة الحركة بين أجزاء القصّة.

الكلمات الرئيسيّة: الأسلوبية؛ الأساليب النحوية؛ القصّة؛ النمور في اليوم العاشر؛ ذكريا تامر.

١. المقدمة

قد أدرك النحويون والبلاغيون . قديماً وحديثاً . فاعلية المعنى النحوي، وفطنوا إلى أنّ «النحو» لم يكن محصوراً في دائرة الصواب والخطأ، وإنما يتجاوز ذلك إلى الخوض في أسرار التراكيب وفق ما يقتضيه المعنى الذي يريد أن يعبر عنه الأديب؛ فوسّعوا دائرة النحو بحثاً في معانيه، وتدوّقاً لتراكيبه، وبياناً لأسرار حسننها واستقامتها، وألقوا الضوء على الوظائف النحوية وآثارها الدلالية في الأساليب. وإتصال النحو بالنصّ يكشف لنا عن كثير من المعاني والدلالات التي يمتليء بها النصّ، وكذلك عمّا يزخر به النحو العربي من إمكانيات تعبيرية هائلة تتيح للأديب التصرّف في الأساليب، وتمدّه بالتراكيب المختلفة التي تتسق مع غاياته، وتتفق مع رؤيته الفنية، من ثمّ كان النحو جزءاً أساسياً من ذكاء الأديب وقدرته على الإبداع، بل أصبح النحو سرّ صناعة الإبداع، أو هو الذي يساعد اللغة على تخطّي كلّ الصعاب وصولاً إلى عملية الإبداع ذاتها (إسماعيل، د.ت: ١١ و١٢). إذا أراد الباحث اللغوي أن يتحدّث عن الجماليّة البنيويّة أو الدلاليّة في القصّة، فلا بدّ له أن يتنبه للقوّة والطاقة التعبيريّة الكامنة في كلّ كلمة بنيت على الصياغات الصرفيّة ثمّ ظهرت حسب الأحوال والمقامات في تراكيب عبارات وجمل ونصوص أخرجت الصياغات إلى حيويّة ابلاغيّة موحية مؤثّرة في المتلقّي، لقد اتّجهت الدراسات اللغوية للوقوف على الدرس اللغوي، وظواهره بشكل مجزأ ومجرد؛ أي بمعزل عن ربط علاقات النصّ بمؤداه ومضامينه، إلا ما أُشير إليه عند البلاغيين من الوقوف على التقاسم والتأخير، والوصل والفصل. ومع أنّ عبد القاهر الجرجاني قد فتح الطريق أمام الدارسين لتجاوز النظرة الجزئية للنص، ووضع لهم منهجية واضحة للتعامل مع النصّ بنظرة لغوية متكاملة، إلا أنّ الدراسات التي أفادت منه قد حصرت ذاتها في نطاق ضيق، واتّجهت إلى الإطراء على ما قدمه الجرجاني دون استيعابه وتجاوزه، ومن يقف على بعض الإشارات عند الجرجاني يجده يتجه للنصّ بنظرة لغوية وبلاغيّة شاملة؛ فهذا هو يشير "إلى أنّ الشعر لا يسند إلى الشاعر لكونه تكلم به، ونطق كلماته، بل من جهة ما صنع من المعاني، وألبس المفردات حلة من تلك المعاني، وهذا ما يميز الشاعر عن الراوي (جرجاني، ١٩٧٦: ٢٧٧). النحو العربي كان في مقدمة العلوم التي أعتني بها، حيث كانت الغاية منها صيانة القرآن وحفظه من وقوع اللحن والتحريف في قراءته. يتناول هذا البحث دراسة البنية النحويّة في قصّة النمر في اليوم العاشر لتركيا تامر دراسة نحويّة دلاليّة إحصائيّة.

إنّ الذي يرمى إليه هذا البحث في النحو وبعض موضوعاته وأبوابه، هو استجلاء معاني النحو والبلاغة، وتمييز طرائق التعبير بعضها عن بعض، والإهداء بمعاني النحو في أساليب الكلام، ومراتبها من الدقة والإصابة، واختلافها في الإيجاز والإسهاب، وفي الوضوح والإبهام. فالبحت هذا محاولة متواضعة حول أفانين النحو العربي، إذ حاولنا من خلالها الكشف عن كثير من التعبيرات النحوية التي لا يختلف بعضها عن بعض إلّا لأجل إضفاء معنى جديد. وتهدف هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن الطبيعة التركيبية للأساليب النحوية في قصة «النمر في اليوم العاشر» لتركيا تامر، ذلك وفق ما ورد من آراء العلماء المفسرين، وأهل البلاغة، والنحاة المشهورين.

٢. أسئلة البحث

يحاول البحث الإجابة عن السؤالين:

الأول: ما هي علاقة البنية النحوية بوظيفة في أعمال تركيا تامر؟

الثاني: ما هي الرموز والدلالات التي تحملها البنية النحوية في قصة تركيا تامر؟

٣. الدراسات السابقة

قلّت الدراسات التي درست البنية النحوية في القصة دراسة تعتنى بالسياق والتركيب وأنواعه المختلفة. ثمّ إنّ معظم الدراسات التي تناولت موضوع البنية النحوية إقتصرّت على نهج البلاغة والقرآن الكريم. وفيما يلي إشارة إلى أهمّ هذه البحوث:

أ) دراسة معنونة بـ «بنية الأساليب النحوية في الأداء القرآني (دراسة وصفية تحليلية في القرآن الكريم وقراءاته)» لعبد الله محمد خلف القرارة، تطرقت إلى البنية الأسلوبية، والأسلوب القرآني، والفرق بين القرآن والأداء القرآني، والحديث عن طبيعة الوصف والتحليل.

ب) دراسة معنونة بـ «الجماليات البنوية والدلالية في القرآن الكريم» لعلي رضا محمد رضايي، عالجت تحديات ترجمة القرآن الكريم من اللغة العربية إلى اللغة الفارسية خلال المستويات الصوتية، والنحوية، والصرفية في ضوء آراء السيميائيين الذين ينظرون إلى اللغة كنظام من الأنظمة العلامية.

ج) دراسة معنونة بـ «البناء اللغوي في سورتي البقرة والشعراء دراسة موازنة» لمنى محمد عارف عابد وهي تطرقت إلى الأساليب العلمية والمناهج اللغوية التي سخّرت نفسها لخدمة هذه النصوص المقدّسة.

٤. التعاريف

١-٤. الأسلوبية لغةً واصطلاحاً

لغةً: قال صاحب اللسان: «يقال للسطر من النخيل أسلوب وكلُّ طريق ممتد فهو أسلوب، قال والأسلوب الطريق والوجه، والمذهب، يقال أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب والأسلوب الطبق تأخذ فيه، والأسلوب الفن، يقال أخذ فلان أساليب من القول أي: أفانين منه وإن أنه لأسلوب إذا كان متكبراً. فالأسلوب من زاوية هذا الطرح لفظ استعمل في غير ما وضع له أصلاً من قبيل المجاز فانتقل مفهومه عن المدلول المادي الذي يوازي «سطر النخيل» أو «الطريق» إلى معناه المعنوي المتعلق بأساليب القول وأفانينه» (ابن منظور، ١٩٩٤: ١٧٨). وجاء في أساس البلاغة: «سلك أسلوب فلان: طريقه، وكلامه على أساليب حسنة، ويقال للمتكبر: أنه في أسلوب: إذا لم يلتف يمناً ولا يسرة» (الزمخشري، ١٩٩٢: مادة سلب).

أما في الدرس اللغوي الغربي فكلمة «أسلوب» لها صلة بكلمة «Style» في اللغة الإنجليزية. فكلمة «Style» تشير إلى «مرقم الشمع» وهي أداة الكتابة على ألواح الشمع (ناظم، ٢٠٠٢: ١٥). يقول عبد المنعم الخفاجي: «منذ الخمسينات من قرن العشرين، أصبح مصطلح الأسلوبية Stylistics يطلق على منهج تحليلي للأعمال الأدبية والأسلوب يعرف وفق الطريقة التقليدية بالتمييز بين ما يقال وفي النص الأدبي وكيف يقال، أو بين المحتوى والشكل ويشير إلى المحتوى عادة بالمصطلحات: المعلومات أو الرسالة^١ أو المعنى المطروح» (الخفاجي وآخرون، ١٩٩٢: ١١). اشتقت كلمة «Style» من الشكل اللاتيني «Stilus» والذي يعني إبرة الطبع أي مثقب يستخدم في الكتابة. وهو استخدام الكاتب لأدوات تعبيرية من أجل غايات أدبية. ويتميز في النتيجة من القواعد التي تحدّد معنى الأشكال وثوابها (الأبطح، ١٩٩٤: ١٧). أما الأسلوب في الاستخدام العصري فيشيع في مجالات شتى، فالأسلوب من حيث المعنى اللغوي العام يمكن أن يعني النظام والقواعد العامة (منصوري، ٢٠١٠: ١٠).

٢-٤. مفهوم الأسلوبية

يقال إنّ مصطلح الأسلوبية لا يمكن أن يحدّد بتعريف واضح ومتقن، وذلك لعلاقتها بميادين عدّة، ولكن جل من عرضوا لمفهوم الأسلوبية أكدوا أنّها تعني بالتحليل اللغوي لبنى النصوص (المصدر نفسه: ١١). يمكن في البدء التوجه إلى ما قال ريفاتير^١ للتعرف إلى الأسلوبية على الرغم من كونه متأخراً عمن سواه في إرساء مفهومها، وليس ذلك بدافع التوجه البنيوي للبحث، وإنما لاكتمال فكرة التأليف التنظيري عنده، بحسب ما نرى في هذا الموضوع. وقد حدّد مفهوم الأسلوبية بأنّها: «علم يوضح الخصائص البارزة التي تتوفر لدى المرسل والتي بها يؤثر في حرية التقبل لدى المتلقي بل إنه يفرض على هذا المتلقي لوناً معيناً من الفهم والإدراك» (عبدالمطلب، ١٩٩٤: ٢١٢). أما بيير جيزو^٢ فيعرف الأسلوبية بقوله: «فالأسلوبية اليوم هي: دراسة للغة، وهي أيضاً دراسة للكائن المتحول باللغة وهي كذلك دراسة للعمل الإبداعي» (بومصران، ٢٠١١: ٨). وقيل أنّها: «نوع من الحوار الدائم بين القارئ والكاتب من خلال نص معين» (مطلوب، ٢٠٠٢: ١٢٦). فذهب الباحثون في فهمهم للأسلوب مذاهب عدّة، ولكنهم أجمعوا على أنّه: طريقة التعبير الخاصة بأديب من الأدباء. على أية حال هناك حشد من التعاريف ازدحمت في الكتب المختلفة حول الأسلوب والأسلوبية.

٣-٤. البنية

نتناول مصطلح «البنية» لغةً واصطلاحاً. و نبدأ باديء الأمر ذي بدء بالمعنى اللغوي.

أ) البنية لغةً

يوجد للفظ «بنية» فعّالان: بنا بالمدّ يبنو، جمع «بنوة» أو «بنوة» (لسان العرب، ابن منظور: ٨٥/١٤)، (الزيدى، المرتضى، ١٩٧٧م: ١٠/٦)، و«بنى» بالقصر، يبني من البناء (عسكري، ابوهلال، ١٩٩٣: ١/٢٦١، ٢٦٢).

ويقال: بنية، وبنى. بكسر الباء. اسم مقصور، وبنية، وبنى. بضمّ الباء. اسم مقصور كذلك (المصدر السابق: ١/٢٦١). «بنية» على وزن «فعللة»، و كآذّ البنية الهيئة التي بُني عليها، مثل: مشية،

1. Rafatyr
2. Pierre Giraud

رشوة، رِكبة (ابن منظور، ١٩٩٢: ١٤ / ٩٤)، والبِنِيَّة والبِنِيَّة: ما بنيته، هو البِنِي والبِنِي، وَرَدَ عن العرب بضمّ الباء. أنشد الفارسي عن أبي الحسن:

أولئك قوم، إن تبوا أحسنوا البني
وإن عاهدوا أوفوا، وإن عقدوا شادوا

ويُروى: أن أحسن البناء بالكسر؛ قال أبو اسحاق: «إنما أراد بالبنى، جمع بنية» (المصدر السابق: ١٤ / ٩٤).
والبِنِيَّة والبِنِيَّة: ما بنيته على هيئة وصورة معيّنة، جمع «البِنِي والبِنِي» وجمع أبنيات (المصدر السابق: ١٤ / ٩٤).

والبناء والبنيان شيء واحد، وهو نقيض «الهدم» (الفيروزآبادي، ٢٠٠٣: ٤ / ٣٠٥). ومنه قوله تعالى: «كَانَ لَهُمْ بِنْيَانٌ مَرصُوصٌ» (الصف، ٤) ومن الفعل «بَنَى»: البِنِيَّة، أو البِنِيَّة، والبِنِي، والبناء، والبِنِيان، والبِنِيان، والبِنِيان، والإبتناء، والباني (ابن منظور، ١٩٩٢: ١٤ / ٩٤). هذا الفعل (بَنَى) ومشتقاته أكثر دوراناً واستخداماً من الفعل الثاني (بنا) في مؤلفات اللغويين القدامى والمحدثين.

ومعنى لفظ «بِنِيَّة» لغةً في كل ما ورد لا يخرج عن كونها تدلّ على بناء الشيء على هيئة وصورة معيّنة. إلا أنّ كلمة «بِنِيَّة» كلمة واسعة فضفاضة، لاتكاد تعني شيئاً؛ لأنها تعني كل شيء (الزمخشري، م، د.ت: ٨).

ب) البنية اصطلاحاً

لقد انطلقت جلّ التعريفات لمصطلح «البِنِيَّة» من مفهوم النظام، يقول زكريا ابراهيم: «البنية عندهم جميعاً... هي ذلك النظام المتسق الذي تتحدّد كلّ أجزائه بمقتضى رابطة تماسك وتوقف، تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات. أو العلاقات المنطوقة. التي تتفاضل ويحدّد بعضها بعضاً على سبيل التبادل (الزمخشري، د.ت: ٧٧، ٧٨)، فالبنية كلّ تماسك بنظام من العلاقات اللغوية، سواء أكانت ألفاظاً تؤلّف جملة أو جملاً، أم أصواتاً تؤلّف لفظاً أم ألفاظاً، وأنّ عناصرها تخضع لمبدأ التغيير و التحويل بسبب ترتيب عناصرها.

٤-٤. الدلالة النحوية في الاصطلاح

الدلالة النحوية: هي الدلالة التي تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كلّ منها في الجملة حسب قوانين اللغة، إذ أنّ كلّ كلمة في التركيب لا بدّ أن تكون لها كوظيفة نحوية من خلال

موقعها (الفرهيدى، ١٩٩٥: ٣٦، ٣٧).

وننتقل من معنى الدلالة النحوية الاصطلاحي عند الدكتور عبد الكريم مجاهد إلى المقصود بها عند الدكتور أحمد سليمان ياقوت إذ يقول: الدلالة النحوية هي التي تستمد من نظام الجملة وترتيبها ترتيباً خاصاً (ابن جني، ٢٠٠٠: ٢٨).

٥-٤. لمحة من «زكريا تامر» وأدبه

كاتب سوري معاصر، من كتّاب العربية في القصة القصيرة. ولد في «حماة» في سورية عام ١٩٢٧ م. نال الشهادة الابتدائية و لم يُتابع دراسته بعدها. عمل حدّاداً وصانع أفعال. بدأ بالنشر في مجلة «النقاد» السورية عام ١٩٥٥. ثمّ عمّل في مختلف الحقول الاعلامية. بدأ كتابة القصة عام ١٩٥٨ وكتب أيضاً المقالة الانتقادية وقصص أطفال. يقيم في إنكلترا منذ عام ١٩٨١. من مؤلفاته: سهيل الجواد الابيض (١٩٦٠)، ربيع في رماد (١٩٦٣)، الرعد (١٩٧٠)، النمور في اليوم العاشر (١٩٧٨)، دمشق الحرائق (١٩٧٣)، الحصرم (٢٠٠٠) تكسير ركب (٢٠٠٢). يعرف بمقالاته النقدية التي تعالج الأوضاع الاجتماعية والسياسية (رضا، ١٣٨٧: ٢٣٨-٢٣٩).

٦-٤. المستوى النحوي

يعدّ التركيب النحوي المتمثّل في الجملة، البنية اللغوية التي تحمل الدلالات العديدة، والعلامات التعبيرية الناشئة عن التفاعل اللغوي. هذا التركيب الذي يتجاوز اللفظ المفرد، يتناول علاقات الترابط التي تشدّ أطراف النسيج اللغوي داخل النصّ. و يمكن للقارئ أن يتلمّس المكانة المتميّزة التي رسمت ملامحه الأولى، ورسّخت جذوره بين الدراسات اللغوية. اليوم يحتلّ المستوى النحوي مكانة مميّزة في علم اللغة الحديث، ذلك العلم الذي يتخذ اللغة ذاتها في ظواهرها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية موضوعاً لدراسته.

وعلى هذا فإنّ المستوى النحوي يتخذ التراكيب اللغوية، وما يتّصل بها ميداناً له، فيقوم بدراستها وكيفية بنائها، وما يتعلّق بها من تقديم أو تأخير، ووصف للأشكال التي تظهر عليها، إضافة إلى ذلك تصنيف هذه التراكيب وبيان أنواعها، ولكي يتمّ تناول هذا المستوى بصورة أشمل، قمنا بدراسة قصة «النمور في اليوم العاشر» لزكريا تامر من منظور هذا المستوى في محاولة جادة لإيجاد الميزات العامة

للتراكيب النحوية المستعملة في القصّة المذكورة كي لا تبقى مجالات هذا المستوى نظريات تسرد بين صفحات الباحثين. ابتعدنا قدر الإمكان عن المقدمات الطويلة، ولكن هذا لم يمنعنا من تقديم مادة نظرية تتمثّل في مقدمة تاريخيّة تتناول مفهوم الجملة لغة واصطلاحاً، إضافة إلى الإشارة الخاطفة إلى أنواع الجمل لدى بعض القدماء والمحدثين، وتلت هذه الرؤية النظرية دراسة عمليّة تطبيقية تتمثّل في تصنيف التراكيب النحوية وإعادة تشكيلها، وتصوير الأنماط البتي ظهرت بها من خلال أربع زوايا هي: (١) الجملة الاسميّة، (٢) الجملة الفعلية، (٣) جملة التقديم والتأخير، (٤) الجملة المؤكدة.

٧-٤. دراسة الجملة

أ) الجملة لغة

لغة: تعود كلمة الجملة في أصلها الثلاثي إلى الفعل «جَمَلَ» وهذا ما أشار إليه ابن منظور بقوله «الجُمْلُ»: الجماعة من النَّاسِ بضمّ الجيم والميم، ويقال: جَمَلَ الشيء جمعه، وقيل: لكلّ جماعة غير منفصلة جُمْلَة، والجملة واحدة الجمل، والجملة: جماعة الشيء، وأجمل الشيء: جمعه بعد تفرقة، والجملة: جماعة كلّ شيء من الحساب وغيره، ويقال: أجملت له الحساب والكلام (ابن منظور، ١٩٩٢، مادة جمل).

ب) الجملة اصطلاحاً

قدّم ابن هشام في كتابه معني اللبيب تعريفاً لمفهوم الجملة، وفرّق في هذا التعريف بينها وبين الكلام بقوله: «الكلام هو: القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد: ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه. والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد، والمبتدا وخبره، كزيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما نحو: ضرب اللصّ، وأقام الزيدان، أو كان زيد نائماً، وظننته قائماً. وبهذا يظهر لك أنّهما أي الكلام والجملة. ليسا مترادفين، كما يتوهمه كثير من النَّاسِ (ابن هشام الانصاري، ١٩٧٩: ٤١٦/٢). وسنكتفي بعرض هذا المفهوم لمصطلح الجملة منعا من الإطالة في القول.

أمّا مفهوم الجملة لدى المحدثين، فيتعدّد تبعاً للمدارس اللغوية التي ينتمون إليها ويمثّلونها، ومن أمثلة ذلك ما قدّمه الدكتور سعد مصلوح من تعريف للجملة، قال فيه: «إنّها أكبر وحدة قابلة للتحليل في المادّة اللغوية» وهو بذلك يقترب من نظرة المستوى النحويّ إلى التركيب اللغويّ في فكرة

التحليل، وتخريج الخواص المميّزة لهذه التراكيب، ويقدم الدكتور مهدي المخزومي مفهوماً جديداً للجملة لا يخلو من فلسفة المنطق ونظريات علم النفس التربوي، يقول فيه: «الجملة هي: الصورة اللفظية الضغرى للكلام المفيد في أيّ لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبيّن فيه المتكلم أنّ الصورة الذهنية كانت قد تألفت أجزاءها في ذهنه، ثمّ هي الوسيلة التي تنقل ما حال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع (المخزومي، ١٩٦٤م: ٣١).

مما تقدّم من آراء حول مفهوم الجملة، يتبيّن لنا الصلة الوثيقة التي تربط بين المعنى اللغوي الذي يدلّ على جميع عناصر الشيء، وبين المعنى الاصطلاحي الذي يقود إلى نهاية واحدة هي: جمع مفردات هذه اللغة في إطار المعنى، وتكون رغبة لدى المتكلم في تحويل الانفعالات النفسية التي يحسّ بها، إلى صورة مادية واضحة المعالم، وبصورة ألفاظ مركبة لدى السامع، سواء وصلت هذه الصورة مصدرية بالاسم أو الفعل.

٥. أنواع الجمل

تبقى الجملة واحدة من المصطلحات النحوية التي تعدّدت الآراء في بيان مفهومها، وأنواع التراكيب التي تكوّنها. ولكن يبقى للفعل أو الاسم الدور الأكبر في إحداث هذه المصنّفات، فتصديده هذه التراكيب بالأفعال يختلف عن تصديدها بالأسماء، لذا سأقتصر في حديثي عن هذه الأنواع على رأي ابن هشام في هذا المجال، وخاصةً أنّه يعتبر بحقّ أوّل من قدّم دراسة منظّمة للجملة، وجعل لها باباً خاصّاً في مصنّفه. فبعد أن عقد ابن هشام الباب الثاني من كتابه «مغني اللبيب» من أجمل تفسير الجملة: وذكر أقسامها وأنواعها، قام أوّلاً بالتفريق بين الجملة والكلام، ورأى أنّ الكلام أخصّ من الجملة. ثمّ قسّم الجملة إلى اسمية وفعليّة وظرفيّة. ثمّ ذكر عشرة مواضع تحتمل الجملة فيها أن تكون فعليّة أو اسميّة بسبب اختلاف التقدير أو اختلاف النحويين، ثمّ قسّم الجملة إلى صغرى وكبرى وقسّم الكبرى إلى ذات وجه وذات وجهين، ثمّ تحدّث عن الجمل التي لها محلّ من الإعراب وحصرها في سبع جمل. وتحدّث عن الجمل التي لها محلّ من الإعراب وحصرها في سبع جمل أيضاً. ثمّ قسّم ابن هشام الجملة اعتماداً على المسند والمسند إليه إلى اسميّة وهي التي صدرها الاسم «كزيد قائم» فعليّة وهي التي صدرها فعل كـ «قام زيد» والظرفيّة وهي المصدرّة بظرف أو مجرورة نحو «أعندك زيد» (ابن هشام الانصاري، ١٩٧٩: ٢/٤٩٢).

إنّ نظرة أوليّة لتراكيب هذه القصّة تُبرز . بوضوح . هيمنة النظام الفعليّ على أحداثها، وهي هيمنة لها مُسوِّغاتُها ودلالاتُها المتمثّلة في خلق أجواء الحركة بين مفاصل القصّة و ثناياها، ممّا يسهم في تعميق المعنى، و إضفاء الأثر الحسيّ و المعنويّ عليها. إذ تشتمل القصّة على (٢١٤) جملة فعليّة، جاء منها (١١٢) بصيغة الماضي، منها مثلاً (رحلت، حدّق، أردتم، تَعَلَّمُوا، بادِرَ، إبتسم، خاطبَ، قال، حان، جاع، أضاف، تذكّر، ضحك، سقط، أردت،...)، والمعلوم إنّ الفعل الماضي يفيد وقوع الحدث أو حدوثه مطلقاً، فهو يدلّ على انقطاع الزمن في الحال؛ لأنّه دلّ على حدثٍ شيء قبل زمن التكلّم (البستي، ١٩٨٤: الجزء الأول، ٥٩٢)، والملاحظ إنّ الشاعر قد استعمل الفعل الماضي للدلالة على أمور حدثت ولا يُرجى إصلاحها أو تغييرها، فهي ثبتت فيما مضى وتبقى كذلك ولا سبيل إلى معالجتها، ومن ذلك قوله: (رحلت الغابات بعيداً عن النمر السّجين في القفص)، فضحك المرّوض وقال لتلاميذه)، (فتحمد النمرُ تَوّاً)، (قلّد مُوء القطط)، فجاءت الأفعال الماضية لتسلّط الضوء على أحداث وقعت ولا يمكن تغييرها.

٦. الفعل الماضي و دلالاته الزمنية

التعبير بالفعل الماضي عن الزمن الماضي: اتفق النحاة العرب على أن صيغة الفعل الماضي وضعت للدلالة على الزمن الماضي، مطلقاً، وهذا ما يؤكده سيويوه حيث يقول: فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث وحمد (سيويوه، ١٩٨٣: ١/٢٥)، فالصيغ الفعلية التي ذكرت جميعها على بناء (فعل)، وهو صيغة الفعل الماضي، الذي وضع للدلالة على الزمن الماضي، وهذا ما نجده في القصّة وقد حددنا الأفعال (رحلت، حدّق، أردتم، تَعَلَّمُوا، بادِرَ، إبتسم، خاطبَ...) الماضية الدالة على الزمن الماضي.

٦-١. التعبير بصيغة الفعل الماضي للدلالة على المستقبل

قد يقوم الفعل الماضي بدلالاته على الاستقبال في بعض التراكيب اللغوية على خلاف الأصل، وذلك بديل يدل عليه، أو اقتارانه بقرينة تفيد ذلك الزمن، وفي هذا يقول الخطيب القزويني «التعبير عن المستقبل بلفظ المضى، تنبيهها على تحقق وقوعه، وأن ما هو للوقوع كالواقع» (عبد الله، ١٩٨٧: ٥٥/١)، من الأفعال الماضية التي وردت فيها على صيغة «فعل» ودلت على الاستقبال نذكر (إذا أردتم حقاً...)، (إذا أردت اليوم...)، (لن تأكل اليوم إلّا إذا قلّدت مُوء القطط)، فأفعال (أردتم،

أردت، قلّدت... ماضية، لكن دلّت على الإستقبال لوجود قرينة «إذا». فصيغة الأفعال (أردتم، أردت، قلّدت... ماضية، ودلالاتها هي الإستقبال لأنّها اقترنت بظرف الزمان لما يستقبل من الزمن، وهو «إذا». و (٨٦) جملة بصيغة المضارع، منها مثلاً (يتحلّقون، تتأمل، يتكلّم، أن تتعلّموا، سيجري، يُصبح، تمتل، تفعّل، أقدم، أريد، تشاء، ينطلق...)، ومع الإشارة إلى استمرارية الحدث فإنّ الفعل المضارع يفيد الاستمرار والامتداد، والتركيز عليه يدلّ على رغبة المبدع في الحصول على طلباته في زمن مستمر لا ينقطع، فضلاً عن هذا تدلّ هذه الأفعال على انفعال الأديب وتعقيد مشاعره واستمرارها، والملاحظ في استعمال الأديب للفعل المضارع في هذه القصّة، إنّه اعتمد على التكرار في بعض المواضع، ومن ذلك استعماله لأداة النهي (لا) مع الفعل المضارع، والنهي كما هو معلوم «قول يُبئى عن المنع من الفعل» (البستي، ١٩٨٤: الجزء الأول، ٥٩٢)، من ذلك (فعلكمم ألاّ تسوا...)، (لا تكن مُتسرّعاً...)، وهو أمر يجيل على الحركة التي تتطلّع إلى التغيير والتجدد.

٧. الفعل المضارع ودلالته الزمنية

٧-١. دلالة زمن المستقبل

قد يدل الفعل المضارع على زمن الاستقبال بلفظه دون اقترانه بأية علامة أو قرينة تعينه له وتخلصه لغيره، وهو في هذه الحالة يصلح لزمن الحال (عبد الله، ١٩٨٧: ٨٤/١). وقد يعين الفعل المضارع للاستقبال إذا اقترن بقرائن، كظروف الاستقبال وبقد أو إذا اقتضى طلب الفعل وذلك في الأمر والنهي والدعاء والتحضيض، ومن الأفعال المضارعة التي دلّت على الإستقبال في هذه القصّة نذكر الأفعال الآتية (سَترُونَ، سَيتغيّرُ، أتأمرني، كن أكون، كن أرغمك، لا تكن، كن تأكل، هل تُعدّ الرّجحة مواء، سأتركك...). و (١٦) جملة بصيغة الأمر، منها مثلاً (أحضر، أنظروا، جُعب، قُل، إفعل، أطلّب، نَقُد).

٨. فعل الأمر ودلالته الزمانية

اتفق النحويون على أن زمن الأمر هو المستقبل (توامة، ١٩٩٤: ٣٤)، وهذا (عدد الجمل الفعلية) كلّه يُشكل نسبة مئوية (٨٤/٥٨) من مجموع الجمل في النصّ كلّه، أمّا عدد الجمل الإسمية فقد كان (٣٩) جملة، أي ما يُشكل نسبة مئوية (١٥/٤٢) من مجموع الجمل. الثابت عند اللغويين أنّ الاسم

أقوى في الدلالة من الفعل، فالاسم يفيد ثبوت الصفة في صاحبها، وإنه متّصف بها على سبيل الدوام، والاسم أعمّ وأشمل وأثبت في الدلالة من الفعل؛ لأنّ الأخير يُقَيّد بأحد الأزمنة الثلاثة مع إفادة التحدّد، ولكن الإفادة بالاسم لا تقتضي التقيّد بالزمن والتحدّد. لما كانت الجمل الاسميّة تُضفي على النصّ صفة الثبوت والدوام، وإنّ الجمل الفعلية تُفيد التقلّب والتغيّر (الخطيب القزويني، ٢٠١١: ١٤٨/٢)، فإنّ ارتفاع نسبة الجمل الفعلية في هذه القصّة. يُرَجِّح كفة الحركة فيها، ممّا يسهم في زيادة النشاط وفعاليّة الحركة بين أجزائها.

٩. أنواع الجملة من حيث التركيب الداخلي

إلى جانب التصنيف السابق للجملة في العربية، هناك تصنيف آخر لها ولكن من حيث العلاقات الإسنادية بين عناصرها، وقد أشار النحاة إلى أن هناك نوعين من الجمل، جمل صغرى، جمل كبرى، و ربما هذا راجع إلى أن أحدهما لا يتضمن إلا عملية إسنادية واحدة والأخرى اشتركت في تكوينه أكثر من عملية إسنادية (ابراهيم، ١٩٨٣: ٢٢) فقسّموا إثر ذلك الجمل إلى:

١) الجملة البسيطة

وهي الجملة المكونة من مركب إسنادي واحد يؤدي إلى فكرة مستقلة سواء ابتدئ باسم أو فعل أو وصف (عبادة، ٢٠٠٧: ١٥١). ومثال ذلك، الشمس طالعة، طلعت الشمس، أطلعت الشمس؟

٢) الجملة الممتدة

هي الجملة المكونة من طرف إسنادي واحد، وما يتعلق بعنصرية) أو إحداها من مفردات أو مركبات غير إسنادية كالمفعول أو الظرف أو النعت أو العطف (عبادة، ٢٠٠٧: ١٥٣).

٣) الجملة المركبة

وهي الجملة المكونة من مركبين إسناديين أو متضمنة لعمليتين إسناديتين بينهما تداخل تركيب، ويكون هذا التداخل في صور عدة منها (المخزومي، ١٩٦٤: ٢٨٩ و١٥١).

أ) أن يكون المركب الإسنادي أحد طرفي مركب إسنادي أعم منه نحو: لكنّه سيتغيّر، فتعبير (سيتغيّر)

مسند الى الفاعل المستتر، وهذا طرف إسنادي واقع مسندا ل (هـ) (عبادة، ٢٠٠٧: ١٦٠).
 ب) أن تكون الجملة مرتبطة بتابع. مثلاً. كالصفة، وتكون هذه الصفة مركبا إسناديا، نحو: أقبل محمد،
 الفائز أخوه، (فالفائز أخوه) مركب وصفي واقع نعنا (المرجع السابق: ١٧٢)، نحاول التركيز هنا على
 الجملة حسب وظيفتها ودلالاتها التي تؤديها في الكلام و بالتالي ستشمل دراستنا الجملة الطلبية و ما
 تجمعها من أساليب كاستفهام والأمر والنهي والنداء، ثم نعالج أسلوب النفي وأسلوب الشرط لما شكلا
 من ظواهر أسلوبية، وأخيرا الجملة ذات الوظائف النحوية وما تصم من جمل خبرية وحالية، و نعتية،
 ومفعول به.

الجملة الطلبية

هي تركيب من تراكيب الجملة العربية الإنشائية لها صور عديدة تختلف باختلاف نوع الجملة ودلالاتها،
 فإن كان التركيب يفيد الأمر فالجملة أمرية، وإن كان يفيد النداء أو الاستفهام فهي نداءية أو
 استفهامية، وإن كان يفيد النهي أو الدعاء، فهي جملة نهي أو دعاء، وإن كان يفيد الترجي فهي جملة
 ترجح... (رايح، د. ت: ١٥٤).

جملة الأمر والنهي

الأمر أسلوب لغوي يطلب به المرسل فعل شيء ما من المتلقي وصيغته في العربية أربعة: (١) فعل الأمر
 (٢) المضارع المقرون بلام الطلب (٣) اسم فعل الأمر (٤) والمصدر النائب عن فعل الأمر. أما النهي
 فيتضمن طلب الكفّ عن الفعل أو الامتناع على وجه الاستعلاء والإلزام (محمد هارون، ١٩٧٩:
 ١٥)، وله صيغة واحدة هي: المضارع المقرون بـ«لا» الناهية الجازمة.
 ويستعمل الأمر عادة. لدى الدراسين. مقرونا بأسلوب النهي لكونهما شيئا واحدا، فالأمر هو
 طلب القيام بشيء والنهي طلب تركه، وجملة الأمر قد تؤدي وظيفة نحوية في جملة مركبة، كأن تكون
 مفعولا به، أو جواب شرط، أو جواب نداء (رايح، د. ت: ١٥٥). وقد وردا في القصّة ١٩ مرة (١٦)
 فعلا أمرا و ٣ مرّات فعلا نهياً (فعليلكم ألا تنسوا لحظة أنّ معدة خصمكم هدفكم الأول)،
 (أحضّر لي ما أكله)، (جّع كما تشاء)، (لا تكن مُتسرّعا)، (فاطلب مّي أن أقف)، (ساحني، أنا
 جاهل أمّي).

جملة النداء

□ النداء

طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف النداء أو هو تنبيه المنادى وحمله على الإلتفات (رابح، د.ت: ٦٣) بحرف ينوب مناب (أنادي) «المنقول من الخبر إلى الإنشاء، وأدواته ثمانية هي: الهمزة، وأي، ويا، وآ، وأي، وأي، وهيا، ووا. وتنقسم هذه الأدوات في الاستعمال إلى نوعين: الهمزة وأي لنداء القريب، وبقية الأدوات لنداء البعيد (زوبير الدراقي، وشرفي، ٢٠٠٤: ٤٢). (فقال: أيها المواطنون، سبق لنا في مناسبات عديدة...)، كان الغرض منه التنبيه (يا لك من تَمَرٍ مُضْحَكٍ...)، النداء هنا يفيد التعجب.

الجملة الاستفهامية

الاستفهام في اللغة هو طلب الفهم ويتألف عادة من شقين: جملة الاستفهام وجملة الجواب، حينما يكون الاستفهام حقيقياً. أما حينما يكون دالاً على أحد المعاني المولدة من الاستفهام كالتعجب مثلاً فإنه حينئذ لا يحتاج إلى جواب، وذكر ابن منظور في مادة «سأل» قوله: سألت الشيء، وسألته عن الشيء، سؤالاً ومسألة؛ استعظيته إياه، وسألته عن الشيء استخبرته (ابن منظور، ١٩٩٢: ١١ / ٣١٨). أما أسلوبياً فهو «طلب ما في الخارج أن يحصل ما في الذهن من تصوّر أو تصديق موجب أو منفي» (الطاهر، ١٩٩٤: ٢ / ١٤).

دراسة أنماط الجملة الاستفهامية في القصة

للإستفهام أدوات متعدّدة ومختلفة في تصنيفها، حيث تنقسم إلى حروف وأسماء وظروف نوردها على النحو التالي:

□ الهمزة

وهي أكثر الأدوات استعمالاً في القصة، ويعود سبب ذلك إلى أنّها تستعمل للإستفهام عن مضمون الجملة أي: عن صحّة نسبة المسند الى المسند اليه، هو ما يسمّى بالتصديق، كما تستعمل لطلب التعيين وهو يسمّى بالتصوّر، وهذا من خصائص الهمزة في حين تختصّ الأداة (هل) عند أكثر النحاة بالإستفهام عن مضمون الجملة فقط (إسماعيل، ١٩٨٨: ١١٨). ورودها مع الفعل المضارع مثل: (أتأمرني وأنت سجين؟)، يكون هنا الإستفهام لإنكار الفعل أي أنت لا تستطيع أن

تأمرني، لأنّ الاستفهام هنا ابتدأت بالفعل المضارع، حيث يقول الجرجاني فيه: "كان المعنى إذا بدأت بالفعل على أنك تعتمد بالإنكار إلى الفعل نفسه وتزعم أنه لا يكون، أو أنه لا ينبغي أن يكون (جرجاني، ١٩٧٦: ١١٦) دخولها على الجملة المنفية بـ (ليس) لتنفيذ التقرير لما بعد النفي، مثل: (ألست جائعاً) ورد أسلوب الاستفهام بـ (أليس) لطلب إقرار المخاطب بما يريد المتكلم، الإستفهام بـ «ألا»، الإستفهام في هذا السياق خرج عن دلالتها الأصليّة إلى غرض التشويق، مثل: (ألا تُريد أن تأكل) (المصدر نفسه: ٨٧).

□ (هل)

الأداة (هل) عند أكثر النحاة بالإستفهام عن مضمون الجملة فقط مثل: (هل تعدّ الزمجرة مُواء).

□ الاستفهام بـ (ما)

قد وردت مع الجملة الفعلية والإسميّة على حدّ سواء، إستعمالها مع الجملة الاسمية، مثل: (قال التمر: ما هذا).

□ الإستفهام بـ (كيف)

يستفهم به عن الحال مثل: (كيف حال ضيفنا العزيز؟)، (سترون كيف سيتبدّل...).

١٠ . الجملة المنفيّة

يعتبر النفي من الأساليب الخبريّة إلّا أنه يقترب من الناحية النفسية والتعبيريّة إلى الأساليب الإنشائيّة لما يحدث في نفس صاحبه والمتلقّي من حركة وانفعال. وقد تنوّعت أشكال النفي في القصّة حسب تنوّع أساليبه في الدرس العربي، وقد أحصيناها في الأنماط التالية:

١٠-١ . النفي بـ «لم»

وهي خاصة بالأفعال فقط، وقد وظّفها الشاعر (٣) مرّات في: (لكنّه لم يستطع نسيانه)، (أما إذا لم تنجح...)، (لم أفهم ما قلت).

١٠-٢ . النفي بـ «لا»

وهي خاصّة بنفي الحدث في الأفعال كما ينفي الأسماء، ودلالة النفي به قطعية الثبوت حاصلة لا

مخالفة، وقد وظّفها النَّاصِرَ في نصّه هذا (٨) مرّات أيضاً: (لا يملكه)، (لا أحد يأمر النّمور)، (لا أريد طعامك)، (لا ترغب)، (لا يشبع)، (لا يستحق)، (ألا تريد أن تأكل)، (أنا لا أحبّ النفاق).

٣-١٠. النفي بـ«ليس»

وقد وظّفها النَّاصِرَ (٣) مرّات للتأكيد فنجدها في: (لكنّك الآن لستَ نَمِرًا)، (ألستَ جائعًا)، (هنيئك ليس ناجحًا).

٤-١٠. النفي بـ«لن»

وقد وظّفها النَّاصِرَ (٨) مرّات للتأكيد فنجدها في: (لن أكونَ عبداً لأحد)، (فلن أرغمك)، (لن ينجو منه)، (لن أطيعك)، (لن تأكل)، (لن أنقذ طلبك).

١١. الجملة الشرطيّة

الشرط «أسلوب لغوي يتّبنى على جملة مركبة تتألف من أداة (حرف أو اسم) ومن شقّين: الأول منزل منزلة السبب وهو الشرط، الثاني منزل منزلة المسبب وهو الجزاء» (رابع، د. ت: ١٨٦)، ويفيد «ما يحدث وما لا يحدث في زمن من الأزمان» ويربط هذا الأسلوب بين الشرط وجوابه، ففوق الجواب مرتبط بوقوع الشرط، لأنّ الشرط سبب وجوابه أو جزاؤه مسبّب عنه، ولهذا الأسلوب معان تحدّدها أدواته (مصطفى، ١٩٧٨: ٥٤٤). وهي ثلاثة حروف وظروف وأسماء غير ظروف، وقد اختلفت التّحاة في تصنيف الأدوات، فمنهم من جعل (إن) هي الحرف فقط، وهناك من أضاف إليها «إذما»، و«مهما»، و«إمّا» وقد رجّحوا كون (مهما) اسمًا له محلّ من الإعراب.

وتنقسم جملة الشرط إلى نوعين

١-١١. جملة الشرط الجازمة

أدواتها إمّا حرفان (إن-إذما) أو أسماء (من، ما، متى، كيفما، حيثما، أنّي، أين، أي، أيّان، مهما).

١١-٢ . جملة الشرط غير الجازمة

وأدواتها (إذا، لو، لولا، لوما، أمّا، كيف). وليس للشرط محلّ من الإعراب إلّا بعد (إذا) حيث تكون في محلّ جرّ بالإضافة، وقد تؤدي الجملة الشرطية وظيفة نحوية دلالية في جملة مركّبة كأن تكون جواب شرط أو صفة أو خبراً (المصدر نفسه: ١٨٧) بعد قراءتنا للنصّ لاحظنا استعمال أسلوب الشرط (٤) مرّات فيه: (إذا أردتم حقّاً أن تتعلّموا مهنتي...)، (إذا أردت اليوم أن تنال طعاماً...)، (إذا لم تنجح لن آكل)، (إذا قلّدت مواء القطط بنجاح...).

١٢ . الظواهر الأسلوبية البارزة في القصّة

١٢-١ . الحذف

الحذف ظاهرة أسلوبية يلجأ إليها الأديب لأغراض حدّدها «الدرس النحوي» ومن سنن العرب إلّا تحذف شيئاً إلّا إذا أبقت في النصّ ما يدلّ عليه (طاهر، ١٩٩٤: ١٩٦)، من المقومات البنائية التي وظّفها الأديب هو الحذف.

فقد لجأ زكريا تامر إلى حذف بعض البنى التركيبية من النصّ؛ تحقيقاً للإيجاز، ورغبة في التخفيف منها: حذف عامل المفعول المطلق في عبارة (إذا أردتم حقّاً أن تعلموا...)، و(فظلي بسيط جدّاً)، حذف عائد الصلة في (فتحصل على ما تبغي من اللحم)، (فعل ما أقول)، (نقذ ما سأطلب منك)، (لم أفهم ما قلت)، (تفعل ما أشاء)، حذف المبتداء في (قال بغبطة: عظيم...) حذف المفعول في (ألا تريد أن تأكل)، (أريد أن آكل)، (تعلموا).

١٢-٢ . التقديم والتأخير

استعمل الأديب بعض المقومات البنائية؛ التي أسهمت في تعميق المعاني التي أنتجها النصّ، من ذلك التقديم والتأخير في كثير من المواضع: (كيف حال ضيفنا العزيز؟، أحضر لي ما آكله، يحقّ له هنا إصدار الأوامر، ما هذا، و...) دلالة التقديم والتأخير في هذه المواضع وغيرها تتمثّل في الإختصاص، ومراعاة نظم الكلام (ابن أثير، د.ت: ٢/٢١٨).

٣-١٢. أنماط التركيب النعتي

أولاً: مصطلح النعت

النعت في اللغة: وصفك الشيء، تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه، والنعت: ما نُعت به (ابن المنظور، ١٤: ١٩٩٢/١٩٩٧). وفي الاصطلاح: هو تخصيص الاسم بصفة هي له، أو لسبب يضاف إليه (عبد الرحمن، ١٩٩٢: ٥٨) أو هو التابع المكمل لمتبوعه ببيان صفة من صفاته أو من صفات ما تعلق به، أي سببية (عباس حسن د.ت: ٤٣٧/٣).

ثانياً: معاني النعت ووظائفه الدلالية

يأتي النعت عموماً لتمام الفائدة، والمراد بذلك ما يطلبه المتبوع بحسب المقام من توضيح، أو تخصيص، أو مدح، أو ذم، أو ترخم، أو توكيد. والوظيفة الدلالية للنعت وظيفة سياقية، بمعنى أنّ لكل تركيب خصوصيته ودلالته التي هي محصلة تحليل العناصر السياقية المتنوعة المتشابهة، ومن ثمّ فإنّ تحديد الوظيفة الدلالية أمر مرهون بالسياق بعناصره المتنوعة. تشتمل القصّة على (٥٤) نعتاً جاء منها (٤٧) نعتاً مفرداً، منها مثلاً (النمر السجين، صوت هادئ ذي نبرة آمرة، هدفكم الأول، نمر شرس متعجرف، شديد الفخر، مهنة صعبة و سهلة في آن واحد، كطفل صغير، بلهجة ساخرة، ضيفنا العزيز، بدهشة مُصطنعة،...) وعلى (٥) جمل وصفية، منها (حدّق غاضباً إلى رجالٍ يتحلّقون حول قفصه، فأنت الآن مجرّد عبدٍ تمتل للأوامر، أنت بالتأكيد جائع جوعاً يُعذّب ويؤلم، إنّه فعلاً طلب تافه، لا يستحقّ أن أكون عنيداً، قد سقط في فخّ لن ينحو منه) وعلى (٦) نعتاً شبه الجملة، منها (يُصبح وديعاً و مُطيعاً كطفل صغير، نلت قطعة كبيرة من اللحم الطازج، أنت تموء كقطّ في شبّاط، رمى إليه بقطعة كبيرة من اللحم، سأعطيك قطعة من اللحم، جاء المروض حاملاً حزمة من الحشاش) والمعلوم أنّ النعت إمّا يكون للتوضيح، وهو «رفع الاشتراك الحاصل في المعارف، أعلاماً كانت أو لا، نحو «الرأس المرفوع لا يشبع...»، (الرضي، ١٩٧٥: ٣١٤/٢)، إمّا للتخصيص وهو «تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات»، (المصدر نفسه: ٣١٤/٢)، نحو (بلهجة ساخرة، لحم كثير، قطعة كبيرة...) إمّا للمدح، نحو (إنّهم سيكونون التلاميذ المخلصين، عليك أن تدرك أيّ الوحيد الذي يحقّ له إصدار الأوامر...) إمّا للذمّ، نحو (إنّ نمر شرس متعجرف...).

١٣. النتيجة

وبعد دراستنا للجمل الفعلية والاسمية توصلنا إلى أن الجملة الفعلية كانت أكثر حضوراً من الجملة الاسمية في القصة.

جاءت الجمل الخبرية في النصّ متنوّعة مبنى ومعنى، وكانت السمة الغالبة هي الإخبار بالأفعال نظراً للمواقف الزمنية التي تتطلب السرعة في إيصال الأخبار والحركية في الوصف.

يستخدم التقديم والتأخير عند النحويين لأمر معنوية وغايات بلاغية يروم المتكلم التعبير عنها. إن أكثر ميزات مواضع القصة التي اشتملت على تعاقب بين الخبر والإنشاء تمثلت بمجيء المعنى أكثر إبلاغاً مما لو كان وفق أسلوب إنشائي دون الخبر أو العكس، كما امتازت هذه المواضع بالتلطف في نواحي الأمر، والطلب، والنهي، وامتازت أيضاً بالتهديد والتخويف والاستهزاء. إن أكثر أساليب الاستفهام المستعملة في القصة خرجت عن معناها الأصلي، واستعملت في المعنى البلاغي.

المصادر

- ابن أنير، مجد الدين المبارك محمد الجزائري (١٩٣٨م)، الإحكام إلى أصول الأحكام، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن الأثير، ضياء الدين (د. ت)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدّم له وحققه وعلّق عليه.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (٢٠٠٠)، سر صناعة الإعراب، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن فارس، ابي الحسن احمد (١٩٩١م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق و ضبط، عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الجليل.
- ابن مالك (لا تا)، ألفية، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن منظور، (١٩٩٢م)، لسان العرب، بيروت: دار صادر.
- ابن هشام الانصاري، (١٩٧٩م)، مغني اللبيب عن كتب الاعراب، تحقيق: د. مازن مبارك، و محمد علي حمد، ط٥، بيروت: دار الفكر.
- أحمد مختار عمر (١٩٨٢م)، علم الدلالة، ط١، الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيع.
- أحمد، يحيى (١٩٨١)، «الاتجاه الوظيفي و دوره في التحليل اللغوي»، مجلة عالم الفكر، مجلد ٢، العدد ٣، الكويت.
- الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (١٩٧٥م)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نورالحسن، و محمد الزفراف، و محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الكتب العلمية.

الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (١٩٧٥م)، شرح الكافية للرضي، تحقيق: يوسف حسن عمر، طرابلس: منشورات جامعة قاريونس.

أنيس، ابراهيم (١٩٦٦م)، من اسرار اللغة، ط٣، الانجلو المصرية.

أنيس فريحة (د.ت)، نحو عربية ميسرة، بيروت: دار الثقافة.

البيسي، علي بن سليمان (١٩٨٤م)، كشف المشكل في النحو، تحقيق: هادي عطية ط١، بغداد: مطبعة الإرشاد.

بوحوش، رايح (د.ت)، البنية اللغوية لبردة البوصيري، ديوان المطبوعات الجامعية بن عنكنون.

بوخلخال، عبدالله (١٩٨٧م)، التعبير الزمني عند النحاة العرب، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

تمام حسان (١٩٧٣م)، اللغة العربية معناها و مبنائها، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

تمام حسان (١٩٥٥م)، مناهج البحث في اللغة، مطبعة الانجلو المصرية.

التهانوي، محمد بن علي (١٩٩٦م)، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقدم وإشراف: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، نقل النص الفارسي: عبدالله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناني، الطبعة الأولى، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

توامة، عبدالجبار (١٩٩٤م)، زمن الفعل في العربية قرائته و جهاته، الجزائر: ديوان المطابع الجامعية.

جطل مصطفى (١٩٧٨م)، نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني و الثالث للهجرة، حلب: مطبعة جامعة.

جرجاني، عبدالقاهر (١٩٧٦م)، دلائل الإعجاز، تحقيق: عبد المنعم خفاجي، القاهرة: مكتبة القاهرة.

حسان، تمام (٢٠٠٦م)، اللغة العربية معناها ومبنائها، الطبعة الخامسة، عالم الكتب.

حسن، عباس (د.ت)، النحو الوافي، الطبعة الخامسة عشرة، القاهرة: دار المعارف.

حماسة عبداللطيف، محمد (١٩٨٣م)، النحو و الدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، ط١، القاهرة.

الخطيب القزويني محمد بن عبدالرحمن جلال الدين، (٢٠١١)، الإيضاح في العلوم البلاغية، تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي، الطبعة الثالثة.

الدراقي، زوبير، شرفي، عبد اللطيف (٢٠٠٤م)، الإحاطة في العلوم البلاغية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

الزبيدي، المرتضى (١٩٧٧م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين (دار الهداية)، الكويت: مطبعة حكومة.

الرمحشيري محمود بن عمر، (١٣٢٣ هـ)، المفضل في علم العربية، (ت ٥٣٨ هـ) ط١، القاهرة.

الرمحشيري، محمود عمر (د.ت)، مشكلة البنية أو الاضواء على «البنية»، مصر: دار مصر للطباعة.

الزبيدي، توفيق، (١٩٨٤م)، اثر اللسانيات في النقد الأدبي الحديث، طرابلس: الدار العربية للكتاب.

السامرائي، ابراهيم (١٩٨٣)، الفعل زمانه وأبنيته، ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة.

- السامرائي، فاضل (د.ت)، معاني النحو، بغداد: مطابع دار الحكمة.
- سليمان، فتح الله (١٩٩٠م)، الأسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية، الحياة المصرية العامة للكتاب.
- سيبويه عمرو بن عثمان، (١٩٨٣م)، كتاب سيبويه، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط٣، عالم الكتب.
- شايب، أحمد (٢٠٠٦م)، الأسلوب (دراسة نقدية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية)، ط٧، قاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- صلاح فضل (١٩٨٨م)، نظرية البنائية في النقد الادبي، ط٣، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- عبادة، محمد ابراهيم (٢٠٠٧م)، الجملة العربية، الطبعة الثالثة، مكتبة الآداب للنشر و الطباعة.
- عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي، أبي القاسم (١٩٩٢م)، نتاج الفكر في النحو، محقق: عادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية.
- عدنان بن ذريل (١٩٨٩م)، النقد و الأسلوبية، منشورات إتحاد الكتاب العرب.
- العسكري، ابوهلال (١٩٩٣م)، التلخيص، تحقيق: عزة حسن، بيروت: دار صادر.
- عصام عبد المنصف أبو زيد (٢٠٠٩م)، فاعلية المعنى النحوي في بناء الشعر عند محمود حسن إسماعيل، دراسة نصية للتوابع، ط١. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- عكاشه، محمد (٢٠٠٥م)، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، مصر: دار النشر للجامعات المصرية.
- الفراهدى، أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد (١٩٩٥)، الجمل في النحو، تحقيق: فخرالدين قباوة، الطبعة الخامسة.
- فريد عوض حيد (٢٠٠٨م)، فصول في علم اللغة التطبيقي، قاهرة: مكتبة الآداب.
- فيروزآبادي، (٢٠٠٣)، الفيروزآبادي، ت: مكتبة تحقيق التراث، الطبعة الثالثة، بيروت: مؤسسه الرسالة و دار الرياض للتراث.
- قطبي، طاهر (١٩٩٤م)، الإستفهام بين النحو و البلاغة. دراسة مقارنة. ديوان المطبوعات الجامعية، ط٢: الجزائر.
- قيس إسماعيل الأوسي (١٩٨٨م)، أساليب الطلب عند اللغويين و البلاغيين، ط. بغداد: بيت الحكمة للنشر و التوزيع.
- لاشين، عبدالفتاح (١٩٦٨م)، المعاني في ضوء أساليب القرآن، ط٢، قاهرة: دار المعارف.
- محمد حساسة عبداللطيف (١٩٨٣م)، العلامة الاعرابية في الجملة بين القديم و الحديث، الكويت.
- محمد هارون، عبد السلام (١٩٧٩م)، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ط٢: مكتبة خانجي.
- المخزومي، مهدي (١٩٦٤م)، في النحو العربي نقد و توجيه، ط١، بيروت.
- محمد حسين على الصغير (١٩٨٦م)، نظرية النقد العربي في ثلاثة محاور متطورة، من كتب الموسوعة الصغيرة، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- ياقوت، محمود سليمان (١٩٨٩م)، العلامة في النحو العربي، ط١، اسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

زیبایی‌شناسی ساختار ساخت‌های نحوی

در داستان پلنگ‌ها در روز دهم

عیسی متقی‌زاده^{۱*}، فرامرز میرزایی^۲، یعقوب آقاعلیپور^۳

۱. دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس

۲. استاد گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس

۳. دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس

چکیده

ساخت‌های نحوی در زبان عربی ساختارهای متعددی دارد. گاهی به صورت مفرد می‌آید به طوری که شکل و ساختار اساسی آن تغییر نمی‌کند. گاهی نیز به شیوه‌های دیگری می‌آید که در ساختارهای ترکیبی مانند ساختار انشایی، انشایی در مفهوم خبری و برعکس، تکرار سبک، حذف اجزاء، ساختار اسمیه و فعلیه نمود می‌یابد. این پژوهش به بررسی ساختار نحوی، معنایی و آماری داستان «پلنگ‌ها در روز دهم» اثر زکریا تامر می‌پردازد. آنچه در این پژوهش مهم است بررسی پدیده‌های نحوی و برخی از فروع آن برای شفاف‌سازی معانی نحوی و بلاغی است، ضمن آنکه روش‌های ادای معنا نیز از یکدیگر متمایز می‌شود و از این طریق مخاطب به معنای درست هدایت می‌گردد. روش پژوهش توصیفی - تحلیلی و بر مبنای بررسی ساخت‌های نحوی در نمونه مورد پژوهش است. برخی از نتایج پژوهش حاکی از آن است که بیشتر ساخت‌های استفاده شده در داستان از معنای اصلی خود خارج شده و در معنای بلاغی به کار رفته‌اند؛ همان‌طور که جمله فعلیه بیشتر از جمله اسمیه مورد استفاده قرار گرفته‌است؛ به طوری که جمله فعلیه ۲۱۴ بار در این داستان آمده‌است، در حالی که تنها ۳۹ بار از جمله اسمیه استفاده شده‌است. این نسبت زیاد تکرار جملات فعلیه در داستان، عاملی اساسی در پویایی است و دیالکتیک متن داستان را پرحرارت‌تر و فعال‌تر می‌کند.

کلیدواژه‌ها: سبک‌شناسی؛ ساخت‌های نحوی؛ داستان، پلنگ‌ها در روز دهم؛ زکریا تامر.